[253] معاوية تزلفا إليه، وطمعا في رضيخته، وتحببا إلى آل أبي العاص المقربين عنده. ومن أراد الوقوف على أبسط مما ذكرناه في المقام فليراجع كتاب " أبو هريرة " لسيدنا الآية السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي ص 129 118. هبنا " العياذ با " ماشينا ابن حجر في أساطيره في نبي العصمة والقداسة فما حيلة المغفل فيما نزل من الذكر الحكيم في الحكم وبنيه ؟ هل فيه ضير ؟ أم يراه أيضا رحمة وزكاة وكفارة وطهارة. وشتان بين رأي ابن حجر في الحكم وبين ما يأتي من قول أبي بكر لعثمان فيه: عمك إلى النار وقول عمر لعثمان: ويحك يا عثمان ! تتكلم في لعين رسول ا و طريده وعدو ا وعدو رسوله ؟.

وأما ما عالج به داء الحكم فهو يعلم أنه موصوم بما هو أفظع من ذلك من لعن رسول ا وطرده إياه، وكان الخبيث يهزأ برسول ا صلى ا عليه وآله في مشيته حتى أخذته دعوته صلى ا عليه وآله، وهل تجديه الصحبة وحاله هذه ؟ وهل تشمل الصحبة التي هي من أربى الفضائل اللص الذي ساكن الصحابة لاسترواق أموالهم والقاح الفتن فيهم ؟ وهل تشمل المنافقين الذين كانوا في المدينة يومئذ ؟ " ومن أهل المدينة مردوا على النفاق " فإن طهرت الصحبة أمثال الحكم فهي مطهرة أولئك بطريق أولى لأنه لم يكشف عنهم الغطاء كما كشف عن الحكم على العهد النبوي وفي دور الشيخين حتى أراد ابن أخيه ينقذه من الفضيحة فزيد ضغث على أبالة، ونبشت الدفائن، وذكر ما كاد أن ينسى. ثم هب أن الصحبة مزيحة لعلل النفس والأمراض القلبية فهل هي مزيلة للأدواء الجسمانية ؟ لم نجد في كتب الطب من وصفها بذلك، ولا تعدادها في الصف الأدوية المفيدة لداء من الأدواء، ولا لذلك الداء العضال الذي زعم ابن حجر إنه منفي عن الحكم لمحض الاسلام والصحبة، وجوز أن يكون قبل اتصاله بالمسلمين، حيا ا هذا الطب الجديد. إن من الممكن جدا أن يكون هذا الداء العضال من علل طرد الرجل من المدينة فلم يرد صلى ا عليه وآله أن يكون بين صحابته في عاصمة نبوءته مخزي مثله. إذا أنهاك البحث إلى هاهنا وعرفت الحكم ومقداره في أدوار حياته جاهلية
